مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

المفارقات الزمنية في رواية "حيزية" لعبد الملك مرتاض

Time Paradoxes in a "Hizay's Novel" by Abdul Malik Mortad

الطالبة آمال صدّيقي
amel199004@gmail.com
تحت إشراف أ.د عزيز لعكايشي
جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة1

تاريخ الإرسال: 04_03_2018 تاريخ القبول: 06_05_2019

الملخص:

يعدّ النظام الزمني من أهم البنى المُشكلة للخطاب بصفة عامة والخطاب الروائي بصفة خاصة؛ حيث تساهم بشكل كبير في طريقة تقديم أحداث القصة وكسر كرونولجيتها، وذلك من خلال تقنيات سردية اُستحدثت من أجل تجاوز هذا التسلسل الطبيعي للأحداث، ولعل أهم هذه التقنيات "المفارقات الزمنية" بنوعيها: الاسترجاعية والاستباقية والتي تضمنتها رواية "حيزية" لعبد الملك مرتاض حيث تشتمل على أزمنة متداخلة ومتعددة الأبعاد؛ إذ حرص الروائي في روايته على إيقاف سيرورة الحكي بالعودة إلى الماضي أو القفز إلى المستقبل. وتحاول هذه الدراسة التطبيقية الكشف عن طريقة اشتغال هذه المفارقات الزمنية في هذا النوع من الخطاب، وما مدى اعتماد الروائي على كل نوع منها.

الكلمات المفتاحية: الزمن، استباق، استرجاع، مفارقة، رواية

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

Abstract:

The chronological system in one of the most important structures of the discourse in general and of the novel discourse in particular. It contributes greatly to the way in which the events of the story and the breaking of its chronology are carried out through narrative techniques created to overcome this natural sequence of events. Time paradoxes with its two types: Preceding and reclaiming, which included in the novel of "Hizia" novel of Abd Elmalek Mortadh, contains overlapping and multidimensional times. In most of his novel, the novelist is keen to stop the process of going back to the past or jumping into the future. This applied study attempts to reveal the method of employing these time discrepancies in this type of discourse, and to what extent the novelist relied on each type.

Keywords: Time, Proactiveness, Retrieval, Paradox, Novel

يعد التجديد في الدراسات النقدية الأدبية ظاهرة تدل على وعي الناقد بضرورة الثورة الفكرية من جهة، ومسايرة التطورات النقدية من جهة أخرى خدمة للقارئ قبل الأديب، ولعل موضوع المفارقات الزمنية من بين أهم هذه المواضيع التي احتلت مركز الصدارة في الدراسة النقدية المعاصرة، فالإنسان ومنذ القدم حاول أن يُمسك بهذا الكيان الهلامي، الذي لا يُمكن المسك به بأي شكل من الأشكال، "فهو مظهر وهمي يُزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لانحس به ... وإنما نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه..."[1]؛ مما دفع بالإنسان

[1]– عبد الملك مرتاض : نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998، ص ص 172،173.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

إلى محاولة فهم كنهه، والسعي للإلمام بماهيته، علّه يستطيع الصمود أمام ما يُحدثه فيه من آثار.

لقد حاول القديس أغسطين Augustin رسم مسار واضح يوصله إلى فهم هذا الكيان الغامض الذي ضيق على الإنسان حدوده، وأشعره بعجزه أمام سيرورته الدائمة واللامتناهية من جهة، والمفروضة عليه قهرا من جهة أخرى؛ إذ يعترف أننا "آتون من ماض لم يعد، وصائرون إلى مستقبل لم يكن بعد، وليس لنا إلا حاضر زائل دائما لا نستطيع الإمساك به أو الإبقاء عليه"[1] وسنظل دائما عاجزين عن الخلود، وعن إيقاف سير الزمن المستمر ولو للحظات قصيرة، بل وسيظل الإنسان محصورا بين أبعاد ثلاثة لا مفر له منها، ينتقل دوما ودون إرادته من ماض إلى حاضر يقذف به مباشرة إلى المستقبل، الذي يغدو بدوره حاضرا ويلغي آنية اللحظة السابقة لتصبح هي الأخرى ماضيا زائلا، ولا قدرة للإنسان ولا لأي مخلوق على الخروج من عجلة الزمن هذه التي لا تتوقف أبدا.

أولا/ مدخل مفاهيمي للمفارقة الزمنية:

لم يكن الأدباء والنقاد بمنأى عن فكرة الزمن، فقد وجد الأدب نفسه متورطا في هلامية هذا الشبح الوهمي –على حد تعبير عبد الملك مرتاض– خاصة في القرن العشرين؛ إذ سجلت النصوص الأدبية بصفة عامة، والروائية بصفة خاصة نقلة نوعية جعلت من الروايات الحديثة نصوصا زمنية بامتياز؛ حيث وجدت نفسها داخل أزمنة متشابكة تصنع نسيجا جماليا متميزا، وتبرم اتفاقا عشوائيا مع الأحداث التي يفترض أنها وردت وفق زمن لا حول للإنسان بمجابهته، فيعبث النص الروائي بزمنها الطبيعي

[1]– القديس أغسطين: اعترافات، الكتاب الحادي عشر، ترجمة الخوري يوحنا الحلو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1962، ص 246.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

متحايلا على كرونولوجيته وفق تقنيات سردية فعّالة، فيُقدم ما يفترض تأخيره، ويؤخر ما كان سابقا زمنيا.

هي لغة تلين في ثنايا النص الروائي مشكلة بنى إبداعية متماسكة، ويمكن القول أن هذه المسألة قد طغت وتغلغلت في النصوص الإبداعية حتى أصبح "الأدب الحديث مهووسا بمشكلة الزمن"[1]، وصار تركيز الأدباء في نصوصهم الروائية منصبا على الزمن السردي، وأصبحت "الأزمنة المستعملة من قبل السرد تعني القطيعة الموجودة بين لحظة السرد والحكي المستحضر"[2] وخروجَ الحكي عن زمن القصة الطبيعي لدمج أحداث مضت أو لم تحن بعد، وقد كان "بروست" من أوائل الروائيين الذين اعتمدوا خلخلة الزمن تقنيةً جديدةً في كتابة النصوص الروائية؛ إذ حطمت روايته "بحثا عن الزمن الضائع" صرح الرواية الكلاسيكية وكتبت ميلاد نظيرتها الجديدة في الأدب.

كما حظيت بحوث الشكلانيين الروس في الخطابات الأدبية بالسبق في عدة مسائل، أهمها انتباههم إلى ما يمارسه النص الروائي على الزمن من تهشيم لخطيته الأولى، فحدّدوا مفهومين أساسين كانا منطلقا وأرضية خصبة لدراسات قيّمة فيما بعد، هذين المفهومين هما "المتن الحكائي" و"المبنى الحكائي"؛ فقد حدد توماشفسكي Tomachevsky المتن الحكائي بأنّه: "مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل"[3]؛ أي تلك الأحداث الأصلية والوقائع الخام التي ترد داخل

[1]– أ.أ.مندلاو: زمن الرواية، تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،1997، ص10.

[2]– تزفيتان تودوروف Todorov: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص ص 109،110.

[3]– توماشفسكي: نظرية الأغراض، تقديم: تزفيتان تودوروف Todorov، تر: ابراهيم الخطيب، الشركة الوطنية للناشرين المتحدين، الرباط وبيروت، ط1، 1982، ص180.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

العمل السردي، بالمقابل يتألف المبنى الحكائي "من الأحداث نفسها، بيد أنه لا يراعي نظام ظهورها في العمل"[1] الأول أو الحكاية الأولى –كما يسميها جيرار جينيت Gèrard Genette– فالنص السردي يقدم وقائع وردت مرتّبة وفق زمن كرونولوجي، وهو الترتيب الذي وقعت وفقه فعلا –بغض النظر إن كانت أحداثا حقيقية أم متخيلة– غير أنه يسردها بغير ترتيبها الأول، ويتصرف فيها بحسب ما يليق بسيرورة حكايته من خلال تغيير «نظام ظهور الأحداث الحكائية في القصة»[2] ليقدمها في أشكال مغايرة كثيرا أو قليلا عن الشكل السابق.

استمرت الدراسات النقدية للنصوص السردية على هذا الأساس، وكان للبنيويين أن يحملوا مشعل النقد في القرن العشرين، وبخاصة مع انتشار كتابات تزفيتان تودوروف Todorov وجيرار جينيت Gérard Genette وغيرهما من النقاد الذين شقوا الطريق أمام النقد البنيوي، وقد تحدث تودوروف Todorov عن الثنائية التي اقترحها الشكلانيون، غير أنه أطلق عليها مصطلحات خاصة به، فاسبدل مصطلح المتن الحكائي بـــ "القصة" واعتبرها "عرضا تداوليا لما وقع... وهي لا توجد على مستوى الأحداث ذاتها"[3] بل هي في الحقيقة مرهونة بسردها، ولا يمكن القول بوجودها خارج العمل المسرود.

إن الحديث عن الزمن في النصوص السردية لا يكتمل ولا يأخذ مجراه الطبيعي إلّا إذا عُرضت انجازات الناقد البنيوي جيرار جينيت Gérard Genette، ذلك أنه رسم

[1]– المرجع نفسه، ص ن.

[2]– نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص134.

[3]– الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي في رواية نجيب محفوظ، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص103.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

بُعدا جديدا للزمن باعتباره بنية سردية شديدة التعقيد، ورغم أنه لم يختلف مع الشكلانيين الروس في التقسيم الذي أقرّوه للنص السردي، غير أنه وضع لنفسه منظومة اصطلاحية خاصة به، فأطلق بداية "اسم القصة على المدلول أو المضمون السردي"[1]؛ أي على الأحداث التي يعاد إنتاجها فيما بعد على شكل حكاية، لتصبح بدورها أحداثا مسرودة وفق تقنيات معينة، والمقصود بالحكاية هنا "الدال أوالمنطوق أوالخطاب أوالنص السردي نفسه"[2] أو طريقة تقديم الأحداث المشكّلة للقصة.

إن ما يُحسب لجيرار جينيت Gérard Genetteهو تجاوزه لغيره من النقاد أثناء تحليله للعلاقات الموجودة بين "الزمن في القصة والزمن في الخطاب الروائي أي النص"[3] أوالحكاية ـــــــــ كما اصطَلح عليهاـــــــــ، فتقسيمه للعمل السردي إلى قصة وحكاية لم يكن عبثيا، بل عدّه مرتكزا أساسا في تنظيره لبنية الزمن، فلكل واحد منهما زمنه الخاص به الذي يتعالق بطرق عديدة ومختلفة مع زمن الطرف الآخر، وعلى هذا الأساس يُقدّم جيرار جينيت Gérard Genetteالحكاية على أنها: "مقطوعة زمنية مرتين...فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية (زمن الدال وزمن المدلول) لا يتحقق هذا التداخل الزمني إلّا بواسطة التواءات زمنية يعتمدها الكاتب ليخلط بين أزمنة الأحداث في الحكاية ويكسر الخطيّة التي وردت وفقها تلك الأحداث في القصة فزمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع

[1]– جيرار جينيت: خطاب الحكاية، تر:محمد معتصم وعمر الحلي، الهيئة العامة للمطابع الأمريكية، ط1، 1989، ص36.

[2]– المرجع نفسه، ص 36.

[3]– السيد إبراهيم: نظرية الرواية: دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة النص، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص105.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

المنطقي"[1] غير أن هذا لا ينفي التقائهما أحيانا، لكن تبقى الميزة الحقيقية لزمن الحكاية هي خلخلته لزمن القصة ويمكن التمثيل لهذه الاختلافات كما يأتي:

إذا وردت أحداث القصة وفق الترتيب المنطقي الآتي:

الحدث1 ⟵ الحدث2 ⟵ الحدث3 ⟵ الحدث4 ⟵ الحدث5

فإنها ترد في الحكاية بهذا الشكل مثلا:

الحدث 4 ⟵ الحدث3 ⟵ الحدث5 ⟵ الحدث1 ⟵ الحدث2

فالترتيب الأول هو ترتيب أحداث القصة، أما الترتيب الثاني فهو الترتيب الجديد الذي تصبح عليه هذه الأحداث في الحكاية.

لقد قسم جيرار جينيت Gérard Genetteدراسته للعلاقات القائمة بين هذين الزمنين إلى ثلاثة تحديدات كبرى: تتمثل

الأولى في "الصّلات بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة والتتابع الزمني الكاذب لتنظيمها في الرواية"[2] ويكون البحث هنا عما أسماه "المفارقات الزمنية" وهي تقنيات سردية يعتمدها الكاتب كي يحتال على كرونولجية الأحداث في القصة ويصوغها وفق ترتيب زمني مغاير في الحكاية (كما هو موضح في الشكلين السابقين)؛ وذلك من خلال استحضار الماضي في الحاضر، أو تأجيل هذا الحاضر من أجل سرد المستقبل قبله، وغيرها من طرق التغيرات الزمنية. أما المستوى الثاني فخصّصه جينيت Gérard Genette للبحث في صلات السرعة وهي الصلات الموجودة "بين المدّة المتغيرة لهذه الأحداث أو المقاطع القصصية والمدة الكاذبة (في الواقع، طول النص) لروايتها في

[1]– جيرار جينيت: مرجع سابق، ص45.

[2]– المرجع السابق، ص46

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

الحكاية"[1] فمن يقوم بتقديم القصة سيراوح لامحالة في سرعة هذا السرد –وفق ما يراه مناسبا– بين إبطائه أحيانا، وتسريعه أحيانا أخرى. وكعنصر أخير في تحليل بنية الزمن، عرض جينيت Gérard Genette صلات التواتر التي تتجلى في "العلاقات بين قدرات تكرار القصة وقدرات تكرار الحكاية"[2]؛ إذ هناك أحداث يتفق عدد ورودها في القصة مع عدد ذكرها في الحكاية، وهناك أحداث أخرى يتغير عدد ذكرها في هذه الثنائية.

ثانيا/ المفارقات الزمنية في رواية "حيزية"* لعبد الملك مرتاض:

يعتبر العمل الروائي عملا معقدا زمنيا، ويكمن تعقيده في اختلافه الكبير عن الواقع، ومحاولته مجارات تزامن الأحداث الحاصلة فيه؛ ففي الوقت الذي يستطيع الواقعُ فيه احتواء عدد لامتناه من الأحداث في لحظة زمنية واحدة، تحول خطية اللغة دون ذلك في الرواية، فالوقائع "التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا، لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك مادام الروائي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد"[3] فكان الحل الوحيد لدى كتّابها اعتماد تقنيات سردية أطلق عليها تودوروف Todorov "تشويهات زمنية" وهي تحيل إلى "عدم التوافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت مسبق"[4] وغيرها من احتمالات تغيير ترتيب ورود

[1]– المرجع نفسه، ص 46.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 46،47.

[3]– حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص73.

[4]– جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص24.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

الأحداث في الحكاية عما كانت عليه في الأصل، ويطلق جينيت Gérard Genette على هذه التغيرات مصطلح "المفارقات الزمنية" وهو "مصطلح عام للدلالة على كلّ أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين"[1] وهو ما يوضحه الرسم الآتي:

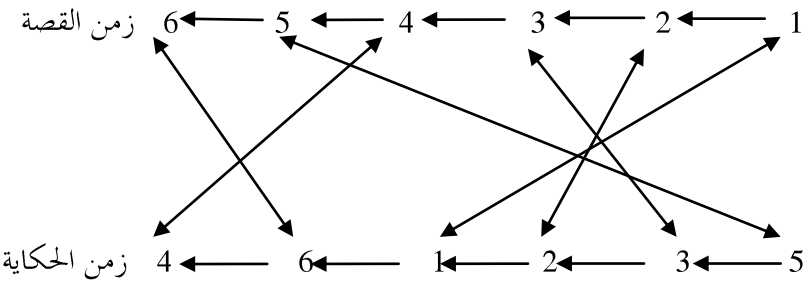

فالأصل في القص أن ترد الأحداث بترتيب الأرقام (1_2_3_4_5_6)، لكنها وردت في الحكاية بترتيب آخر؛ إذ اُستهل الحكي بالحدث (5)، وقُدّم الحدث (3) على الحدث (2)، أما الحدث الأول في القصة فقد أخّر إلى المرتبة الرابعة... وغيرها من الخلخلات الزمنية، وبحسب نوع التغيير الطارئ يميز جينيت Gérard Genette بين

[1]– جيرار جينيت: المرجع السابق، ص59.

* **الملخص**: تدور الرواية حول أحداث ثورية يعيشها شاب جزائري يطرد من الثانوية الفرنسية بسبب رفضه لما يقدمه التعليم الفرنسي من تاريخ مغلوط، ليزج به السجن، وبالضبط في الزنزانة العاشرة التي تعتبر جحيما لكل السجناء، حيث ينكل بهم الجنود الفرنسيون، وحتى الجزائريون الذين باعوا ضمائرهم، ومن بينهم شخصية الفحل التي يحملها الروائي بالعديد من الدلالات التي يوضحها التطور الحاصل على مستوى الأحداث، لتنتهي الرواية بفرار كل المساجين، وتعتبر شخصية حيزية أهم الشخصيات في الرواية، وذلك لما أضفاه عليها مرتاض من سحر وغرابة، فهي الفاتنة التي يهواها الجميع، وينتظرون ظهورها بشغف، فربما كانت الجزائر، وربما كانت الحرية التي ينشدها الجزائريون. بالإضافة إلى هذا يعمد مرتاض إلى استثمار محمولته الشعبية من خلال الأمثال وبعض الشخصيات الشعبية مثل الأولياء الصالحين، ومختلف المعتقدات الراسخة في أذهان الشعب الجزائري.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

نوعين رئيسين من المفارقات، لكن قبل توضيحهما، تجدر الإشارة إلى أنه لكل مفارقة مداها؛ إذ يمكن لها "ن تذهب، في الماضي أو في المستقبل، بعيدا كثيرا أو قليلا عن اللحظة الحاضرة (أي عن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتخلي المكان للمفارقة الزمنية)"[1]؛ فالمدى هو تلك المدة الفارقة بين اللحظة التي بلغها السرد أو اللحظة التي توقف فيها، وبين اللحظة التي عاد إليها باعتبارها مفارقة زمنية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن "للمفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضا مدّة قصصية طويلة كثيرا أو قليلا"[2] وهو ما أطلق عليه جيرار جينيت Gérard Genette"سعة" المفارقة الزمنية؛ فكل مفارقة يستغرق سردها مدّة زمنية معينة، فالراوي يخرج من حاضر الرواية متجها إلى الماضي ليسترجع منه أحداثا أومعلومات يحتاجها في الحاضر (استرجاع) أو يتجه إلى المستقبل ليذكر حدثا ويكشف حالات لم يحن وقتها بعد (استباق).

1/ الاسترجاع: l'analepse

يطلق هذا المصطلح على كل "مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق. وهذه المخالفة لخط الزمن تولّد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية"[3] التي قد تكون داخل الخط الزمني لهذه الحكاية أو خارجه، ويُعرّفه جيرار جينيت Gérard Genette بأنّه: "كلّ ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[4] ويعدّ تقنية سردية يعتمدها كاتب الرواية عندما يورد حدثا ماض

[1]– المرجع نفسه، ص59.

[2]– المرجع نفسه، ص ن.

[3]– لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص18.

[4]– جيرار جينيت: مرجع سابق، ص51.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

بالنسبة إلى النقطة التي بلغها سرده، بغض النظر عن طول هذه العودة أو قصرها، فما يهم محللي الخطاب السردي هنا هو تعيين نقطة الصفر باعتبارها نقطة أساسية تُحدَّد وفقها الاسترجاعات الواردة التي تظل في النهاية مجرّد استحضار للماضي بواسطة الذاكرة؛ ولهذا السبب تعتبر تقنية الاسترجاع وسيلة ناجعة لاستحضار أحداث سابقة أثناء سرد أخرى متأخرة عنها زمنيا، فكل "استرجاع بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها –التي يضاف إليها– حكاية ثانية زمنيا، تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردي"[1] فإذا استمرت الحكاية الثانية (المسترجعة) إلى نهايتها، وأوردت كل الأحداث المفترض وقوعها في تلك الفترة الزمنية المستعادة، كان "استرجاعا كاملا" ذا أهمية كبرى في زيادة سعة المادة السردية، أما إذا توقف الاسترجاع قبل نهاية الحكاية المستعادة فيعد "استرجاعا جزئيا".

1/1/ الاسترجاع الداخلي: l'analepse Interne

هو استرجاع تكون أحداثه ذات صلة بالقصة الأصلية ولا تخرج عن الإطار الزمني للحكاية الأولى؛ أي أنه يتناول "خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى"[2]، وهو ما يصفه جيرار جينيت Gérard Genette بـــ"مثلي القصة"؛ إذ ترد هذه المقاطع لتحكي عن ماضي شخصية من الشخصيات أو واقعة من الوقائع التابعة للقصة الأولى، وقد اعتمدها عبد الملك مرتاض في رواية "حيزية" في مواضع سردية عديدة كما يوضح الجدول الآتي:

الرقم	الاسترجاعات الداخلية في الرواية	الصفحة
1	ألا في سبيل الله يامؤمنا يرحم هذا الضعيف.... أمس أودعوه	641

[1]– المرجع نفسه، ص 51.

[2]– المرجع نفسه، ص63.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

	وراء القضبان.	
2	تفضل بجانبي. هنا كان يضطجع المرحوم. أمس استشهد. السبع الصنديد	644
3	أما أنت فتضطجع لتنام في فراشه. أمس قتلوه.....جرب فيه رشاشته الجديدة	656
4	وهذا ليلك أنت الآن مضطجع تحاول أن تنام تمرر شريط... شعور بالإنسانية.	664
5	لقد احتزمت منذ أيام بحجر... ولعن الله المجاعة وسوء الساعة.	675/674
6	ويوم دخلت السجن قلت لك: أعلم أن سيكون لي معك شأن!	715
7	ألا في سبيل الله ....الرقبة رحمة الله عليه. أعدموه مع الفجر أعدموه والله اكبر	742/741
8	وتتعذبين لأنك سمعت أترابك يسخرن منك ... الزواج من عربي فضيحة.	764
9	اتبعني يالفحل. كارلوس قتله. م قتلوه...ومع ذلك لم يسلموك إلا سلاحا عاديا.	790/789
10	لكن كلام الفحل معك كان ...وخذلان كاترين للامورسيير وأصحابه...	804
11	أتذكر يوم أطلقت النار على السبع ... مضاضة وخز الضمير	816/815

إن معظم الاسترجاعات الواردة في الرواية لا يتعدى مداها فترة قصيرة نسبيا مثل اليوم أو عدة أيام على أكثر تقدير، وقد استطاع الكاتب كسر خطية الزمن بالعودة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

المتكررة للماضي القريب وبطريقة متتالية، فعلى سبيل المثال نجد مشهد انتشار الناس "من حول حي سيدي الهواري"[1] الذي تكرر منذ بداية الرواية إلى نهايتها يحمل دائما في طياته استرجاعا لما حدث بالأمس القريب المتضمَن زمنيا داخل الحكاية الأولى وذلك على لسان المجذوب الذي اعتاد الجلوس في الساحة لينقل أخبارا لا أحد يدري كيف بلغته "ألا في سبيل الله ! يا مؤمنا يرحم هذا الضعيف الكفيف. جائع ومريض... ويا حزني على فتى الفتيان. أمس أودعوه القضبان. والهم جاءنا من وراء البحر. واليوم ريح وما يصب المطر!..."[2]، "ألا في سبيل الله يا مؤمنا يرحم هذا العبد الضعيف الكفيف... اسمعوا العجب، والخبر المرتقب. الرقبة رحمة الله عليه أعدموه مع الفجر. أعدموه والله أكبر، ياحزني عليك يا أشجع الرجال... لكن... أمر مدبّر. كتاب مسطر..."[3] ، فكلا الاسترجاعين يمثل عودة للماضي القريب، الأول يقدر بيوم والثاني بأقل من ذلك كما أنهما ينتميان للإطار الزمني للحكاية الأولى التي بدأت بذهاب الشيخ إلى الثانوية، ـــ وهي نقطة الصفرـــ بعد أن طُرد منها مدة سنة كاملة، وانتهت بظهور حيزية، مع العلم أن الكاتب لم يضع أي مؤشر يحدد هذه المدة غير أن هذا لا يمنع تصنيف المفارقات إلى داخلية وخارجية ـــــــ خاصة باعتماد بعض المؤشرات الثانوية المتفرقة داخل الرواية.

[1]– عبد الملك مرتاض: رباعية الدم والنار (رواية حيزية)، إعداد وتوثيق وتقديم يوسف أغليسي، منشورات مختبر السرد العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص 626.

[2]– المصدر السابق، ص641.

[3]– المصدر نفسه، ص 741،742.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

2/1/ الاسترجاع الخارجي: l'analepse externe

في هذا النوع من الاسترجاع تكون المفارقة خالية "من أي اتصال عضوي بالحكاية الرئيسة، كأن الراوي يريد أن يرفّه عن القارئ وأن يجنّبه الاحساس بالرّتابة"[1] وذلك بالخروج عن الإطار العام للحكاية إلى حكاية أخرى سابقة لها زمنيا ويسميها جينيت Gérard Genette"غيرية القصة"؛ لأنها تسلك خطّا قصصيا مغايرا لمضمون القصة ككل، ولهذه الاسترجاعات وظيفة واحدة ألا وهي إكمال الحكاية الأولى وذلك يحيل القارئ إلى هذه السابقة، ولعل أهم الاسترجاعات الخارجية الموجودة في الرواية:

الرقم	الاسترجاعات الخارجية في الرواية	الصفحة
1	درسنا هذا في مزونة المصونة وفي...زاوية الهامل، عند الشيخ الكامل...	630
2	وكنا نتعلم هذا في زاوية الهامل ... وحين كان العلم علما ياجهّال.	647
3	كانت التويزة في زمن الحصاد ...وشق الطرقات وبناء المساجد.	648
4	كما جرب الآخرون سلاحهم الجديد في هيروشيما. والجريمة...	656
5	سافر إلى ماوراء البحر ...وأمي ابتلتها الرومية .	686
6	شيخكم كان يقرر عليكم بطلان ... دبرت المكيدة لتفرغ لها الدار.	692/691
7	والشيخ العزيز الذي كان يلعب في الساحة ...حذو النعل بالنعل.	694
8	ألم تحفظ بيت الشاعر عندما كنت ...كطعم الموت في أمر	695

[1]- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 106.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

	عظيم.	
9	كما قال الأعشى منذ القدم ... والحب لا يناقش. وقضية ظروف.	704
10	ظللت طول الدهر تحاولين إقناه ... اشتغل في مقهى الوداد.	811
11	وتذكر الأوساخ التي كانت ...أجمل أيامك وأحلاها.	820

من خلال هذا الجدول يمكن لنا أن نستشف في هذا النوع من المفارقا الزمنية وجود ميزتين بارزتين: الأولى أنه أُعتمد أكثر من نظيره بكثير، والثانية أن الأحداث المسترجعة معظمها مكرّر على طول خط السرد، أو كما يسميه جيرار جينيت Gérard Genette"تواترا سرديا"، ومعناه تلك الأحداث التي يتكرر ذكرها بين ثنايا النص، أو الاحداث التي وقعت مرات عديدة ولكنها وردت في النص مرة واحدة وقد فصل جينيت Gérard Genetteأنواع التواتر في خطاب الحكاية.

لقد وزع الروائي وظيفة العودة إلى زمن سابق لزمن الحكاية الأولى على مجموعة من الشخصيات أهمها شخصية "الفحل" الذي ظل يستعيد ما درسه في "مزونة المصونة وزاوية الهامل عند الشيخ الكامل"[1] فكان يردد بفخر واعتداد ما تعلمه في الزاوية وهو يعذب مساجين الزنزانة العاشرة "كل ماهو آت قريب، كما كنا نقول ذلك في زاوية الهامل، عند الشيخ الكامل، يوم كان العلم علما"[2]، "ألي يقال مثل هذا؟ أنا الفحل الذي درس الفقه في مزونة، المصونة، والأصول في زاوية الهامل، عند الشيخ الكامل... أنا الذي قرأ الكتب الأربعة، بل الستتة، بل العشرة... أنا الذي درس الموطأ في مزونة،

[1]– عبد الملك مرتاض، رباعية الدم والنار، ص630.

[2]– المصدر نفسه، ص 641.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

المصونة وبشرح الدرديري الخليل، وما أدراك..."[1] كل هذه الأحداث تنتمي إلى زمن سابق للّحظة التي بدأ منها السرد، فتعلم الفحل في الزوايا حصل منذ زمن طويل، سابق للزمن الذي تدور فيه القصة، والذي أصبح فيه الفحل شيخا على مشارف العجز، حتى إنه رُفض من قبل م بسبب كبر سنه، الحال نفسه مع باقي الاسترجاعات الخارجية، التي لا تعدو عن كونها ذكريات موغلة في الماضي لباقي شخصيات الرواية.

3/1/ الاسترجاع المختلط: l'analepse mixte

في هذا النوع من المفارقات يتم المزج بين الاسترجاعات الداخلية والخارجية؛ "إذ تمتد جذوره إلى زمن سابق على زمن انطلاق القص، يروح صاعدا باتجاه الحاضر ويتجاوزه ويستغرق فترة منه وينتهي حيث قطع القصة"[2]؛ أي أنه يبدأ خارجا عن القصة ثم يستمر زمنه إلى أن يبلغ زمن الحكاية الأولى ونقطة سعتها لاحقة لها" زمنيا، وعلى عكس النوعين سالفي الذكر، لم يكن اعتماد الروائي بالدرجة نفسها على هذا الصنف من الاسترجاع، ويمكن اعتبار المقاطع في الجدول أدناه أهم نماذج الاسترجاع المختلط في الرواية:

الرقم	الاسترجاعات المختلطة في الرواية	الصفحة
1	الضابط لامورسيير الشهم ... أنت أيضا من أصحاب الفهامة	641
2	سافرت إلى ماوراء البحر ...ثم بالتكتم على اختفاء ابنك...	720
3	وقد أثر فيك ماكنت درست في ... كم أغريتها بإسكار المختار	771/ 773

[1]– المصدر نفسه، ص 658.

[2]– عبد الوهاب الرقيق: في السرد (دراسة تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 1998، ص 85.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

4	لم ينفعني ذلك العلم الذي تلقيته ...هذه الأيام بغابة الدباغ.	810

إن ما يميز هذه المقاطع هو كونها توقف اللحظة التي بلغها السرد لتورد حدثا ماض غير منتم لزمن الحكاية الأولى، وتستمر معه إلى أن يبلغ لحظة من اللحظات التي تجاوزها السرد في هذه الرواية (وهي لحظة تنتمي لزمن القصة)، فعندما يورد الراوي ماضي "الشيخ الرقبة" فإنه يستهله بسفره إلى "ما وراء البحر، أولا للعمل، ثم للدفاع عن علمهم"[1] ليشارك في الحرب العالمية إلى جانب فرنسا، وكل ما وقع له هناك وما تعرض له "من إيذاءات كثيرة أيام مايو الأسود، أيام المجازر الحمراء..."[2] إلى أن يبلغ فترة سجنه بسبب امتلاكه أموال الدولة وإخفاء معلومات عن اختفاء ابنه وهذه الأحداث تابعة زمنيا للقصة.

2/ الاستباق: le Prolepse

صحيح أن الاسترجاعات تعتبر أهم المفارقات الزمنية وأكثرها شيوعا واستعمالا في الأعمال السردية، غير أن الاستباقات لا تقل أهمية عنها في بعض مواضع السرد، وبخاصة في الحكايات التي ترد بضمير المتكلم لأنها "أحسن ملاءمة للاستشراف من أي حكاية أخرى وذلك بسبب طابعها الاستعادي المصرح به بالذات، والذي يرخص للسارد في تلميحات للمستقبل"[3] وقد اعتمدها جيرار جينيت Gérard Genette كمقابل للاسترجاعات، باعتبارها إيرادا لحدث ما يكون بمثابة مستقبل بالنسبة للحظة التي بلغها السرد؛ فصاحب العمل الروائي يحتاج في كسره لخط الزمن إلى اعتماد وسائل أخرى، إضافة إلى الاسترجاع، ليوازي بين مزج الحاضر بالماضي والمستقبل، كي ينسج

[1]– عبد الملك مرتاض: رباعية الدم والنار، ص 720.

[2]– المصدر نفسه، ص ن.

[3]– جيرار جينيت، مرجع سابق، ص75.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

عمله الفني بانسيابية وسلاسة، ولا يحصل في النهاية على نص متعدد الأزمنة فحسب، بل على نص جمالي أيضا، من هنا يعني الاستباق "فيما يعنيه الولوج إلى المستقبل، أنه رؤية الهدف أو المستقبل، أنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه، أو الوصول إلى الغاية قبل وضع اليد عليها"[1]، ومع الاتفاق على المفهوم، يطلق سمير المرزوق وجميل شاكر على هذه المفارقة اسم "السوابق" مشيرين إلى أن الاسم التقليدي لهذه المفارقة في النقد هو "سبق الأحداث Anticiption "، وعلى غرار الاسترجاع، ينقسم الاستباق إلى نوعين: الأول يتمثل في "الاسباقات الكاملة" التي "تمتد في زمن القصة حتى حل العقدة (فيما يخص الاستباقات الداخلية) أو حتى اللحظة السردية نفسها (فيما يخص الاستباقات الخارجية)"[2] إذ يعمد الكاتب إلى إتمام الحكاية الثانية المستبقة.

1/2/ الاستباق الداخلي: le Prolepse interne

يعتبر هذا النوع من الاستباقات مفارقة ضرورية لإحداث نوع من التشويق، وأحيانا الغموض في الخطاب الروائي؛ حيث يتميز عن غيره في أنه لايخرج عن مدى الحكاية الأولى، بل يبقى "داخل المدى الزمني المرسوم للمحكي الأول دون أن يتجاوزه"[3] وقد فصل جيرار جينيت Gérard Genette في هذا النوع من المفارقات من منطلق أنه يطرح "مشكل المزاوجة الممكنة في الحكاية الأولى التي يتولاها المقطع

[1]– أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي، عمان، الأردن، ط1،2004،ص38.

[2]– جيرار جينيت، مرجع سابق، ص85.

[3]– عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الاسنة، زنقة دمشق، الرباط، المغرب، ط1، 1999، ص155.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

الاستباقي"[1] ذلك أن كلا الحدثين: الحدث الذي بلغه الحكي والحدث الذي استبقه، ينتميان إلى الحكاية الأولى، وقد اعتمد الروائي هذه التقنية في روايته بنسبة لابأس بالنظر إلى اعتماد الخطاب الروائي على الاسترجاع بصفة عامة، وفي ما يلي ما يؤكد ذلك:

الرقم	الإسباقات الداخلية في الرواية	الصفحة
1	وسيتلقاك السجناء بالحفاوة والتقدير.	637
2	سيكتبون في محضرك أي شيء ...والغرهاب الذي أفزعكم.	638
3	والبقية إن شاء الله تأتي.	641
4	نتخذها لك فألا عساك ... سيشبع منك القمل والبرغوث.	643
5	سأقتل منكم حتما. طال الزمن أم قصر... ما أروع القتل.	701
6	وهي التي قد تفعل بابنكم مافعلته بالاخرين وهي التي ستردكم خائبين.	753
7	يستعيد كرامته يصبح أبناؤك يلعبون ...في هذه الأسرة السوءى والحسنى.	759/758
8	ربما يكون الفحل يريد التحول... الفئة الغالبة. القوية على الأقل.	802
9	ابتداء من الغد نعزز رجال ...حتى نتجنب أي كارثة محتملة.	815

تعد الإسباقات الداخلية في هذه الرواية بمثابة إعلان مسبق لوقوع حدث آت لكنه غير بعيد، فهي على اختلافاتها تتفق في قصر مداها باستثناء القليل منها، فعندما تصرّح أم الشيخ : "غدا أطلب ساعة من موريس .يختصمها من يومي، من أجر يومي.

[1]– جيرار جينيت، مرجع سابق، ص77.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

سأذبح الديك قربانا، للولي الصالح. لعل الشيخ يخرج من السجن..."[1] فهي تستشرف ثلاثة أحداث مختلفة من حيث المدى، أقربها ذهابها في الغد إلى العمل من أجل الحصول على ساعة تذهب فيها إلى الضريح لتذبح قربانا للولي الطاهر وهذا استباق ثان، أما الاستباق الأخير فهي خروج الشيخ من السجن، وهو أبعد مدى من المفارقتين السابقتين، وكل هذه المفارقات لا تحيد عن زمن القصة.

2/2/ الاستباق الخارجي: Prolepse externe

في هذا النوع من الاستباقات تتعين نقطة المدى خارج الحقل الزمني للقصة باتجاه المستقبل، فيكون الاستباق في هذه الحالة بمثابة "استشراف مستقبلي خارج الحد الزمني للمحكي الأول، على مقربة من زمن السرد أو الكتابة دون أن يلتقيا طبعا"[2]، فعندما يورد السارد حدثا لاحقا زمنيا للنقطة التي توقف عندها السرد، وخارجا عن حقلها الزمني، فإنه يكون بصدد استباق خارجيّ، مثل وهذا ما يتأكد في الجدول الآتي:

[1]– عبد الملك مرتاض، رباعية الدم والنار، ص 656.

[2]– عبد العالي بوطيب: مستويات دراسة النص الروائي، ص157.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

الرقم	أهم الإسباقات الخارجية في الرواية	الصفحة
1	قبلي أستار الولي تتزودين بالبركة تحصنك ...تسعدين طول الدهر	691
2	لو يتمثل لك يوما يوحي لك ... إن كنت حقا إبليسا رجيما.	708
3	وهنا وفيها إن شاء الله تموت ... كأس الموت وهي مرة.	715
4	سيسكتب متأخرا.هو متأخر أبدا ...ماعرفوه في أي وقت مات.	727
5	كأنك ستستقبل غائبا عزيزا ....حيزية يوم تزدف	729
6	كنك كن تتمنين لو يتزوجها ... لكل أجل كتاب	770/769
7	وإلا فماذا سيقول عنك سكان ..... بعد العار الذي سيلطخك	781
8	ماذا سيكون مصيرك من بعد ...هل ستظل مع ر. أم تنقلب إلى م؟	805

الخاتمة:

– لم يكن توظيف الاسترجاعات المختلطة ملفتا للانتباه في الرواية.

ويمكن توضيح نسب توظيف مفارقة الاسترجاع بأنواعها الثلاثة بالشكل الآتي:

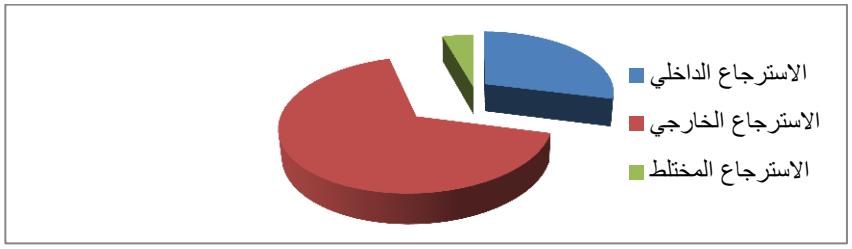

– على عكس الاسترجاع، اعتمد الروائي الاستباقات الداخلية أكثر من الخارجية، مفضلا استشراف أحداث تابعة لزمن الحكاية الأولى، ومحاولا في الوقت نفسه

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

إيجاد نوع من التشويق لدى المتلقي الذي يتابع الرواية ليعلم مدى تحقق ما أعلن عنه الكاتب، مثل استشراف ظهور حيزية الذي ظل يتكرر في الرواية، وهو ما توضحه النسب الآتية:

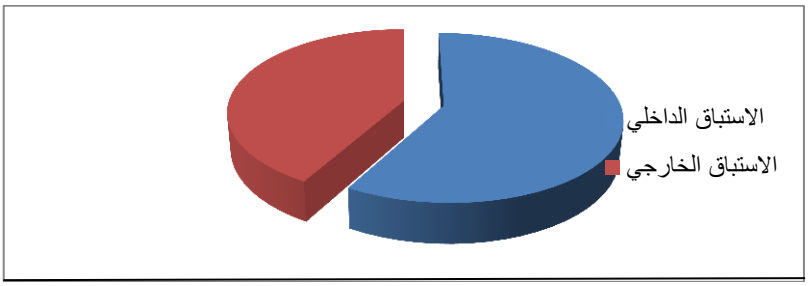

– وظفت رواية "حيزية" المفارقات الزمنية، لتحقق بذلك نسيجا زمنيا معقدا، فلم ترس في سيرورتها السردية على خط زمني واحد، بل عمدت إلى العودة من الحاضر إلى الماضي ثم الانتقال إلى المستقبل، لترتد مرة أخرى إلى الماضي، وغير ذلك من أشكال التعقيد الزمني الذي تزخر به الرواية.

– اعتمد مرتاض أثناء كسره لخطية الزمن في روايته نوعين أساسين من المفارقات السردية هما الاسترجاعات والاستباقات، فالبنسبة للاسترجاعات ركز على الخارجية منها أكثر من نظيرتها الداخلية؛ لأنها حسب رأيي أكثر ملاءمة لاستحضار الماضي البعيد للشخصيات، السابق زمنيا للنقطة التي انطلق منها السرد.

3/ وظفت معظم الاسترجاعات الخارجية على شكل تواتر سردي، إذ ظلت هذه الأحداث تذكر في مواضع مختلفة من السرد لتكمل مسارها السردي في اتجاه مغاير لما ذُكر سابقا.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

قائمة المصادر المراجع:

1. أ.أ.مندلاو: زمن الرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997 .
إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
2. أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي، عمان، الأردن، ط1، 2004.
3. تزفيتان تودوروف Todorov: مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.
4. توماشفسكي: نظرية الأغراض، تقديم: تزفيتان تودوروف Todorov، تر: ابراهيم الخطيب، الشركة الوطنية للناشرين المتحدين، الرباط، ط1، 1982.
5. جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وعمر الحلي، الهيئة العامة للمطابع الأمريكية، ط1، 1989.
6. جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، مراجعة محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
7. حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
8. السيد إبراهيم: نظرية الرواية: دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة النص، ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
9. الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي في رواية نجيب محفوظ، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، ط1، 2010.
10. عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مطبعة الاسنة، زنقة دمشق، الرباط، المغرب، ط1، 1999.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 33 العدد: 02 السنة: 2019 الصفحة: 641– 664 تاريخ النشر: 30–09–2019

11. عبد الملك مرتاض: رباعية الدم والنار (رواية حيزية)، إعداد وتوثيق وتقديم يوسف أغليسي، منشورات مختبر السرد العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.

12. عبد الوهاب الرقيق: في السرد (دراسة تطبيقية)، دار محمد علي الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 1998.

13. القديس أغسطين: اعترافات، الكتاب الحادي عشر، ترجمة الخوري يوحنا الحلو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1962.

14. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

15. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009.